مجرى المفعول به كقوله ٥ ويوم شهدناه سليما وعامرا ٥ او غير مكذوب على المجاز وكان الواعد قال له انى بك فان وفى به صدقه والا كذبه او وعد غير كذب على انه مصدر كالمجلود والمعقول
فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزى يومئذ اى ونجيناهم من خزى يومئذ وهو هلاكهم بالصيحة او ذلهم وفضيحتهم يوم القيمة وعن نافع يومئذ بالفتح على اكتساء المضاف البناء من المضاف اليه هنا وفى المعارج فى قوله من عذاب يومئذ ان ربك هو القوى العزيز القادر على كل شئ والغالب عليه واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين قد سبق تفسيره لك فى سورة الاعراف كان لم يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم نونه ابوبكر ههنا وفى النجم والكسائى فى جميع القران وابن كثير ونافع وابن عامر وابو عمرو فى قوله الا بعدا لثمود ذهابا الى الحى او الاب الاكبر ولقد جاءت رسلنا ابراهيم يعنى الملائكة قيل كان تسعة وقيل ثلاثة جبريل وميكائل واسرافل بالبشرى ببشارة الولد وقيل بهلاك قوم لوط قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما ويجوز نصبه بقالوا بمعنى ذكروا سلاما قال سلام اى امركم او جوابى سلام او وعليكم سلام رفعه اجابة باحسن من تحيتهم وقرا حمزة والكسائى سلم وكذلك فى الذاريات وهما لغتان كحرم وحرام وقيل المراد به الصلح فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فما ابطا مجيئه به او فما ابطا فى المجى به او فما تاخر عنه والجار مقدر او محذوف والحنيذ المشوى بالرضف وقيل الذى يقطر ودكه من حنذت الفرس اذا عرقته بالجلال لقوله بعجل سمين فلما راى ايديهم لا تصل اليه [اى بالحجارة المحماة] لا يمدون اليه ايديهم نكرهم واوجس منهم خيفة انكر ذلك منهم وخاف ان يريدوا به مكروها ونكر وانكر واستنكر بمعنى والايجاس الادراك وقيل الاضمار قالوا لما احسوا منه اثر الخوف لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب وانما لم نمد اليه ايدينا لانا لا ناكل وامراته قائمة وراء الستر تسمع محاورتهم او على رؤسهم للخدمة فضحكت سرورا بزوال الخيفة او بهلاك اهل الفساد او باصابة رايها فانها كانت تقول لابراهيم عليه الصلوة والسلام اضمم اليك لوطا فانى اعلم ان العذاب ينزل بهذا القوم وقيل فضحكت فحاضت قال ٥ وعهدى بسلمى ضاحكا فى لبابة ٥ ولم يعد حقا ثديها ان تحلما ٥ ومنه ضحكت السمرة اذا سال صمغها وقرئ بفتح الحاء [اى وصلت] فبشرناها باسحق ومن وراء

[في المجي] [وفي آن]

سحق

اسحق يعقوب نصبه ابن عامر وحمزة وحفص بفعل يفسره ما دل عليه الكلام وتقديره ووهبنا لها من وراء اسحق يعقوب وقيل انه معطوف على موضع باسحق او على لفظ اسحق وفتحته للجر فانه غير منصرف ورد للفصل بينه وبين ما عطف عليه بالظرف وقرا الباقون بالرفع على انه مبتدا خبره الظرف اى ويعقوب مولود من بعده وقيل الوراء ولد الولد ولعله سمى به لانه بعد الولد وعلى هذا يكون اضافته الى اسحق ليس من حيث ان يعقوب وراءه بل من حيث انه وراء ابراهيم من جهته وفيه نظر والاسمان يحتمل وقوعهما فى البشارة كيحيى ويحتمل وقوعهما فى الحكاية بعد ان ولدا فسميا به وتوجيه البشارة اليها للدلالة على ان الولد المبشر به يكون منها ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد قالت يا ويلتى يا عجبا واصله فى الشر فاطلق فى كل امر فظيع وقرئ بالياء على الاصل أألد وانا عجوز ابنة تسعين او تسع وتسعين وهذا بعلى زوجى واصله القائم بالامر شيخا ابن مائة او مائة وعشرين ونصبه على الحال والعامل ههنا معنى اسم اشارة وقرئ بالرفع على انه خبر محذوف اى هو شيخ او خبر بعد خبر او هو الخبر وبعلى بدل ان هذا لشئ عجيب يعنى الولد من هرمين وهو استعجاب من حيث العادة دون القدرة ولذلك قالوا [اى لفظة هذا] اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت منكرين عليها فان خوارق العادات باعتبار اهل بيت النبوة ومهبط المعجزات وتخصيصهم بمزيد النعم والكرامات ليس ببدع ولا حقيق بان يستغرب عاقل فضلا عمن نشات وشابت فى ملاحظة الايات واهل البيت نصب على المدح او النداء لقصد التخصيص كقولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة [اى الجماعة] انه حميد فاعل ما يستوجب به الحمد مجيد كثير الخير والاحسان فلما ذهب عن ابراهيم الروع ما اوجس من الخيفة واطمان قلبه بعرفانهم وجاءته البشرى بدل الروع يجادلنا فى قوم لوط يجادل رسلنا فى شانهم ومجادلته اياهم قوله ان فيها لوطا وهو اما جواب لما جاء به مضارعا على حكاية الحال او لانه فى سياق الجواب بمعنى الماضى كجواب لو او دليل جوابه المحذوف مثل اجترأ على خطابنا او شرع فى جدالنا او متعلق به اقيم مقامه مثل اخذ او اقبل يجادلنا ان ابراهيم لحليم غير عجول على الانتقام من المسئ اليه اواه كثير التاوه من الذنوب والتاسف على الناس منيب راجع الى الله تعالى والمقصود من ذلك بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه وفرط ترحمه يا ابراهيم على ارادة القول اى قالت الملائكة

Copyright © King Saud University